

اختيار بعض القُرَّاء من القُرَّاء السبعة

ورواتهم في القرن الثاني الهجري

ابن عامر الدمشقي (توفي 118 هـ)

ابن كثير المكي (توفي 120 هـ)

أبو عمرو البصري (توفي 154 هـ)

نافع المدني (توفي 169 هـ)

د. بخيت التوم عبدالمجيد عمر*

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى معالجة نهوض الأمة واجتهادها إلى كسب هذه القراءات ونشرها على العالم الإسلامي؛ لتحقيق الهدف الأساسي الذي من أجله نشأت القراءات تسهيلاً وتيسيراً على الأمة في قراءة هذا القرآن؛ لاختلاف أسنتها واختلاط العرب بالأعاجم، وكانت هذه القراءات عوناً للأمة وجمع شتاتها والتفافها على قراءة هذا القرآن وحفظه للأوجه المختلفة في لغة العرب. وكان لابد من اختيار بعض القراء والقراءات الأربع من السبعة.

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي لدراسة هذا الموضوع. وتوصلت الدراسة إلى أن في اختلاف القراءات وأوجهها المتعددة تيسيراً وتسهيلاً لقراءة القرآن على الأمة لاختلاف أسنتها من عرب وعجم.

كما يرى الباحث أن في تعلم هذا العلم ونشره وتعليمه للذي لم يطلع عليه ويعرفه مساعدة في الحصول عليه وإدراكه بأسهل الطرق والوسائل. ويوصي الباحث طلبة العلم والباحثين بالاهتمام بهذا العلم وطلبه ودراسته.

*الأستاذ المساعد بكلية الدراسات الإسلامية جامعة دلتا العلوم والتكنولوجيا.

كما يوصي جميع المسلمين بتعلم وتعليم القرآن الكريم وعلومه والاجتهاد في فهمه للاطلاع على الأوجه الواردة في اختلاف القراءات نسبة لقراءة القرآن بهذه القراءات وأوجهها المعنوية في الكلمة الواحدة لفظاً والمعنى واحد. واحتوت الدراسة في هذا البحث على أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف القرآن.

المبحث الثاني: التعريف بالقراء الأربعة من القراء السبعة.

المبحث الثالث: القراءات ونشأتها.

المبحث الرابع: التعريف بالرواية.

الكلمات المفتاحية: 1- القراءات. 2- القراء. 3- الروايات. 4- الرواية

The Abstract

The study aimed to process growth up of Islamic nation and its diligence to learn these authentic recitations and publish them on Islamic world to realize the essential goal for which authentic recitations set up to facilitate recitation of Holy Qur'an to Islamic nation due to difference of their languages and co-existence of Arab with non-Arab.

These authentic recitations helped and brought together to recite the Holy Qur'an and keep it as a result of different aspects of Arabic language. We had to choose some reciters and the four authentic recitations of seven ones. The study accredited inductive descriptive method to study this topic.

The study concluded that the differences in authentic recitations and their various aspects help to ease recitation of the Qur'an for the Islamic nation, Arab and non-Arab. Furthermore, the researcher sees that learning this science, publishing it, and teaching it to those who did not read and know it is a great help to obtain and understand it by the simplest means.

The researcher recommends science students and researchers to care for this science and study it. He also recommends all

Muslims to learn and teach the Generous Qur'an and its sciences, working hard to understand it so as to become acquainted with different aspects of authentic recitations. This is because reciting the Holy Qur'an with these authentic recitations presents different linguistic and semantic aspects while the wording may differ and the meaning remains one.

The study contained four chapters:

First Chapter: Definition of the Holy Qur'an.

Second Chapter: Definition of the Four Reciters from the Seven.

Third Chapter: Recitations and Their Origins.

Fourth Chapter: Definition of Narrators.

المقدمة:

قال تعالى: (وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً)

الإسراء (106).

الحمد لله الذي اختار من عباده أقواماً شرفهم بحمل كتابه، وأوجب عليهم ترتيله والعمل بما فيه، وأجزل لهم العطاء والرضوان على ذلك، سبحانه من إله كريم وهاب، فضل أهل القرآن على من سواهم.

وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة نتخلص بها من النزغات، ونعلو بها أرقى الدرجات. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه وخليله، وخيرته من خلقه، والسفير بينه وبين عباده، القائل: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" (1)، والقائل: "من أراد أن يتكلم مع ربه فليقرأ القرآن". صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين حفظوا القرآن، وحافظوا عليه وجودوا، وتدبروا معانيه، وعملوا بما فيه من أحكام، وتخلقوا بما فيه من آداب، فرضي الله عنهم ورضوا عنه، (أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون) المجادلة(22).

أهمية الموضوع:

تأتي أهمية الموضوع لمكانته الرائدة العالية لتعلقه بكتاب الله سبحانه وتعالى، فكان هذا هو الدافع لإختيار هذا العنوان تسهيلا وتسيرا على هذه الأمة، وقد جاء في الحديث (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما شئتم). وتفسير معانيه بصورة علمية ميسرة.

أهداف الموضوع:

هنالك عدة أهداف دفعت إلى اختيار هذا الموضوع: القراءات ودورها في حق تلاوة القرآن وتجويده، وتقديم دراسة متكاملة علمية متيسرة تضاف إلى المكتبة الإسلامية، وتحقيق القراءات الواردة لدى القراء الأربعة، والعمل على تحقيق دراسة القراءات ونشرها في العالم الإسلامي لقلّة وجودها، وكشف الأسس والضوابط التي تساعد في معرفتها والاجتهاد في طلبها.

منهج البحث:

اعتمدت البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي لدراسة هذا الموضوع، وتحقيق الوصول إلى النتائج والتوصيات.

إثبات مصادر البحث وتوثيقها وتخريج مصطلحات القراءة والقراء والرواة. بيان الفروقات الواردة في المصطلحات من قراءة وقراء ورواة مع بيان معاني المفردات الواردة في القراءات.

هيكل البحث:

قسمت البحث الى أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف القرآن.

المبحث الثاني: التعريف بالقراء الأربعة من القراء السبعة.

المبحث الثالث: القراءات ونشأتها.

المبحث الرابع: التعريف بالرواة.

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

الفهارس: وتشمل فهرس الآيات والأحاديث النبوية والمصادر والمراجع.

الدراسات السابقة:

1 - دراسة في علم القراءات القرآنية (2022) جمال يوسف. كوالالمبور . ماليزيا.

تركزت الدراسة حول مصدر القراءات وأسباب الاختلاف فيها، كما تناول أشهر من الصحابة والتابعين، وتناول أيضا القراء العشرة ورواتهم وأصول قراءاتهم.

2 - دراسة الباحث بشرى حسن هادي، للعام (1436-2014) جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية أمدردمان بعنوان: أصول توجيه القراءات عند السمين الحلبي وابن جزئي الكلبي.

3 - دراسة الباحث النعيم حمزة محمد (أستاذ بجامعة أم درمان الإسلامية) دراسة استقرائية تحليلية ناقشت توجيه القراءات، ومصادرها، وبيان المصطلحات المتعلقة بها .

4 - رسالة مقدمة بعنوان توجيه القراءات القرآنية بين المهدي والسخاوي والفاسي من كتبهم: شرح الهداية، وفتح الوصيد، واللالي الفريدة. دراسة مقارنة بين الأئمة الثلاثة للقراءات الواردة في كتبهم للباحث محمد أحمد على محمد شماسي 2017م جامعة إب اليمن.

التعليق الدراسات السابقة:

الدراسة السابقة للطالب حسن التجاني كانت منحصرة في الجزء الثاني من كتاب الدر المصون للسمين الحلبي فكانت بعنوان: (القراءات الواردة في

الجزء الثاني للسمين الحلبي) مختصرة في القراءات الصحيحة للقراء السبعة من طريق الشاطبية المسمى (بحرز الأمانى ووجه التهاني. للإمام القاسم بن فيرة الشاطبي) مؤلف هذه القصيدة الشاطبية.

وأما الرسالة الثانية فهي للطيب عبدالقادر محمود بعنوان: (الاختلافات الواردة بين الراويين ورش والدوري). فقد تميزت دارستي عن سابقتها بتناول القراءات الواردة في الجزء الثاني الصحيحة والشاذة. وللاطلاع على القراءات الشاذة لمعرفة الفرق في القراءة بين الكلمة الشاذة والصحيحة، وتوصلت ممّا سبق أن القراءة الشاذة إذا وافقت إحدى القراءات المتواترة تعد صحيحة مع إمكانية الصلاة بها للفرد، مع الاستدلال بها للأحكام الشرعية إذا وافقت إحدى القراءات المتواترة الصحيحة كقراءة نافع وأبي عمر البصري ويعقوب الحضرمي.

ومما استفدته من هذه الدراسات معرفة القراءات لتعلقها بكتاب الله تعالى. تيسيرا وتسهيلا على الأعاجم من الذين لا يجيدون لغة العرب في ذلك الوقت؛ لاختلاف اللغات غير العربية مع لغة القرآن مثل اختلاط الصحابة بالعجم في بلاد فارس مع بداية الفتوحات الإسلامية، وذلك معلوم ومشهور في الكتب عندما شكا أحد الصحابة إلى أبي بكر الصديق: أدرك كتاب الله قبل حدوث التغيير والتحريف حيث نجد إن الصعوبة التي واجهت العجم اختلاف لغات العرب فيما بينهم، وأعلى اللغات وأعظمها لغة قريش التي كتب بها القرآن مع اختلاف لهجات القبائل مثل الذي يُميل النار والكافرين، ومثل الذي يقرأ كلمة الغيبة بالخطاب، والذي يقرأ الخطاب بالغيبة مثل: (تعلمون)، (يعلمون)، (فتبينوا)، (فتثبتوا)، ومثل (تتلوا)، (تبلوا).

المبحث الأول

التعريف بالقراء والقراءات ونشأتها

المطلب الأول: مفاهيم.

أولاً: تعريف القرآن:

هو كلام الله المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام، المنقول بالصحة والمتواتر المتعبد بتلاوته الموجود بين دفتي المصحف.

ثانياً: تعريف المُقَرَّئ: هو من علم القراءات ورواها مشافهة عن من شافهه بها⁽¹⁾.

ثالثاً: تعريف القراءات. القراءات جمع قراءة بمعنى مقروءة، نسبة إلى القراءة، أو بمعنى قارئ مقرئ نسبة إلى الشيخ المقرئ، أو الجامع للقراءات، وهي: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزوها إلى ناقلها، ومعرفة كل وضع ومقام للحرف في علم صفات الحروف كالجهر والهمس وغيرهما مما ينشأ عن الصفات من تفخيم وترقيق ومعرفة ما يتجدد للحرف من تراكيب لفظية ولغوية بسبب أحكام القراءة، وتجويد القرآن وقرآته ؛ وذلك لتعدد الألسن وتعدد طرق نطقها للحروف ولفهم مقاصد السلف من دراسة القراءات لارتباطها بتلاوة القرآن؛ لذا جاء هذا العنوان بعيداً عن دراسة التفسير عبر تفسير الإمام شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي لدراسة وتحقيق القراءات الواردة في هذا الكتاب.

1- إرشاد المريد إلى مقصود القصيد للشيخ محمد الضباع ج 1 ص 1 ط الحلبي مصر.

قليل هي مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً فيه غيره في النطق باللفظ في القرآن حرفاً لا معنى مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحرف أو ضبطه.

رابعاً: أول من كتب في علم القراءات:

اختلف العلماء في تحديد أول من ألف في علم القراءات على أقوال أبرزها:

الإمام يحيى بن يعمر (ت 90 هـ)، وهو أول من صنف في علم القراءات .

الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ)، أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب واحد حيث جمع 25 قراءة.

الإمام أبوبكر بن مجاهد (ت 324 هـ)، صاحب كتاب (السبعة)، وهو أول من خص القراءات السبع في كتاب مستقل، واشتهر بذلك.

المطلب الثاني: القراء والمقرئين من الصحابة والتابعين وأتباعهم:

إن إضافة القراءات إلى أئمة القراء ورواتهم تعني بذلك القارئ الذي اختار القراءة بذلك الوجه حسبما قرأ به قارئه على غيره، والتزمه حتى اشتهر وعرف به، وأخذ عنه وأضيف إليه دون غيره من القراء، وكان الاعتناء بهذا العلم منذ عهد الصحابة والتابعين وتابعي التابعين بحفظه وإتقانه والإحاطة بما صح من قراءاته، وثبت من رواياته عناية كانت محطة أنظارهم والمحل الأول من شؤونهم، وحذا حذوهم في ذلك التابعون وتابعوهم، وفي الحديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «أفضل القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم». واستمر نقل هذا العلم من قرن إلى قرن ومن جيل إلى جيل.

ومن أشهر طبقات الأئمة طبقات اشتهرت بحفظ القرآن وعلومه (القراءات)، فأولهم طبقات الصحابة واشتهر منهم بقراءة القرآن: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت الأنصاري الخزرجي، وأبو موسى الأشعري، وسائر الذين أرسلهم عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بالمصاحف إلى الآفاق الإسلامية.

وممن اشتهر من التابعين الأوائل ولزم أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وسالم مولى نافع، وتبع لهذه الطبقة عمر بن عبد العزيز، وسليمان بن يسار، وأخوه عطاء، وزيد بن أسلم، ومسلم بن جندب، وابن شهاب الزهري، وعبد الرحمن بن هرمز، ومعاذ بن الحارث المشهور بمعاذ القارئ، وكل من هؤلاء بالمدينة .

أشهر من اشتهر بالقراءات والتابعين الأوائل:

• عطاء بن يسار ومجاهد بن جبر/ الإمام الحجة مولى المخزومي المكي المقرئ المفسر قرأ على ابن عباس، وروى عن عائشة أم المؤمنين وسعد وعبدالله بن عمر وجماعة من الصحابة ⁽¹⁾ . رضي الله عنهم ، وتوفي سنة ثلاث ومائة وعمره (83) سنة.

عكرمة بن خالد بن العاص أبو خالد:

المخزومي المكي، تابعي ثقة جليل حجة روى القراءة عرضاً على أصحاب ابن عباس وعليه عدة مرات ⁽²⁾ .

أبو العالية رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي من كبار التابعين أسلم بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - بسنتين.

1 - النشر لابن الجزري، ج ١، ط: الدار العلمية، بيروت، ص: 47.

2- إرشاد المرید إلى مقصود القصید للشيخ محمد الضباع ج 1 ص 1 ط الحلبي مصر.

أبو رجاء العطاردي عمران بن تميم ويقال ابن محال البصري أسلم في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - عرض القرآن على ابن عباس وتلقنه من أبي موسى الأشعري، توفي سنة ١٠٥ هـ وله مائة وسبع وعشرون سنة وقيل وثلاثون.

وممن تلا هؤلاء التابعين القارئ والمقرئين الحسن البصري وابن سيرين وعلقمة وقتادة بن دعامة السدوسي وهؤلاء كانوا بالبصرة ومن أوائل تلاميذهم.

والأسود، ومسروق، وعبيدة، والربيع بن خيثم والحارث بن قيس وعمرو بن شرحبيل، وعمرو بن ميمون، وأبو عبدالرحمن السلمي، و زر بن حبيش وعبيد بن نضلة، وأبو زرعة بن عمرو، وسعيد بن جبير، والنخعي ن والشعبي وهؤلاء كانوا بالكوفة.

والمغيرة بن شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان، وخليد بن سعيد صاحب أبي الدرداء وغيرهما وهؤلاء كانوا بالشام.

وممن كان بمكة عبدالله بن كثير صاحب القراءة وحמיד بن قيس الأعرج ومحمد بن محيصن من أصحاب القراءات الشاذة بعد العشرة، وكان بالكوفة يحيى بن وثاب وبالبصرة عبدالله بن أبي إسحاق وعاصم بن أبي النجود وسليمان الأعمش وحمزة والكسائي من أصحاب القراءات السبعة وكان بالشام عبدالله بن عامر وعطية بن قيس الكيلاني⁽¹⁾.

وقد لمع في سماء هؤلاء القراء نجوم عدة شهوروا في القراءات والضبط حتى صاروا أئمة يُرحل إليهم ويؤخذ عنهم، واشتدت عنايتهم حتى صاروا أئمة في القراءات يتلقاها عنهم الناس في كل مصر من الأمصار ويقتدى بهم

1 - المصدر نفسه.

في مدن الإسلام، وكان هؤلاء الأئمة في المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام، ثم إن القراء بعد هؤلاء كثروا وتفرقوا وانتشروا في الآفاق وصاحب ذلك كثرة من دخلوا الإسلام من غير العرب فانتسج الخوف أن يقل الضبط فقام جهابذة الأئمة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والشاذ بأصول بينها وقواعد وضعوها كشرط القراءة الصحيحة. ومن هؤلاء

الحسن البصري من أعلام القرن الهجري الأول ذكره الإمام مالك في الموطأ بسنده إلى رسول الله . صلى الله عليه وسلم . ج5 ص269 . 270 ط الحلبي.

علقمة بن قيس بن عبدالله بن مالك أبو شبل النخعي الفقيه عم الأسود بن يزيد ولد في حياة النبي . صلى الله عليه وسلم . وقرأ القرآن على ابن مسعود وتوفي سنة اثنتين وستين للهجر 62هـ.

الأسود النخعي أبوعمر أأخذ القراءة عرضاً عن ابن مسعود . رضي الله عنه . وحدث عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاذ وعائشة . رضي الله عنهم . توفي سنة خمس وسبعين .

مسروق هو مسروق بن الأجدع بن مالك أبو عائشة الهمداني الكوفي أخذ القراءة عرضاً عن ابن مسعود.

عبدة هو عبدة بن عمرو ويقال ابن قيس السلمي الكوفي أخذ القراءة عنه إبراهيم النخعي

عمرو بن شرحبيل هو عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة الهمداني تابعي جليل.

عمرو بن ميمون، هو عمرو بن ميمون أبو عبد الله الأودي الكوفي التابعي الجليل عرض القرآن على ابن مسعود⁽¹⁾.

1- إرشاد المرید إلى مقصود القصید للشیخ محمد الضباع ج 1 ص 1 ط الحلبي مصر.

المبحث الثاني

القراء في النصف الأول من القرن الثاني الهجري.

المطلب الأول: الإمام عبدالله بن عامر الشامي (توفي 118 هـ).

هو: عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبدالله بن عمران اليحصبي بن يعرب بن قحطان بن عامر، وهو هود عليه السلام، وكنيته أبو عمران، وهو إمام أهل الشام في القراءة وإليه انتهت مشيخة الإقراء بها، وهو تابعي جليل وأحد الأئمة السبعة القراء، قرأ على المغيرة بن شهاب صاحب عثمان بن عفان الصحابي الجليل الخليفة الثالث.

صفاته وصفته: قال الأهوازي: كان ابن عامر إماماً عالماً ثقة فيما أتاه حافظاً لما رواه متقناً لما وعاه عارفاً فهماً فيما جاء به صادقاً فيما نقله من أفاضل المسلمين وخيار التابعين، وأجل الراوين لا يُتهم في دينه ولا يشك في يقينه وأمّ المسلمين بالجامع الكبير الأموي سنين كثيرة في أيام عمر بن عبدالعزيز وقبله وبعده وجمع بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء. ولد سنة ثمان من الهجرة بالبقاء بضيعة يقال لها، وقُبض رسول الله . صلى الله عليه وسلم . وله سنتان، وتوفي سنة ثمانية عشر ومائة رحمه الله⁽¹⁾.

الراوي الأول للإمام ابن عامر الشامي:

هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي وقيل الظفري الدمشقي، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم.

1- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج1 ط. دار الكتب العلمية لبنان بيروت.

ولد سنة ثلاثة وخمسين ومائة، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم وعراك بن خالد وسويد بن عبدالعزيز والوليد بن مسلم وصدقة بن خالد ومدرّك بن أبي سعيد

وعمر بن عبدالواحد وعن أبي دحية معلى بن عيينة وعن خلق كثير في وقته، وروى القراءة عنه خلق كثير منهم أبو عبيد القاسم بن سلام قبل وفاته بنحو أربعين سنة وأحمد بن يزيد الحلواني وأحمد بن أنس إبراهيم بن دحيم وموسى بن جمهور والعباس بن الفضل وأبو زرعة عبدالرحمن بن عامر وهارون بن موسى الأخفش وغيرهم⁽¹⁾

قال عنه يحيى بن معين: ثقة، وكان فصيحاً علامة واسع الرواية، وكان يقول عن نفسه: ما أعددت خطبة منذ عشرين سنة، وكان يقول في خطبته: (قولوا الحق يريكم الحق منازل أهل الحق يوم لا يقضى إلا بالحق، وقال أبو علي أحمد بن محمد الأصبهاني المقرئ، يوم توفي أيوب بن تميم: رجعت الإمامة في القراءة إلى رجلين، ابن ذكوان وهشام، وهما راويا ابن عامر وهو أحد القراء السبعة، وكان هشام مشهور بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية، رزق كبر السن وصحة العقل والرأي² . ارتحل الناس إليه في القراءات والحديث، وقال عنه أبو زرعة: من فاته هشام بن عمار يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث.

توفي رحمه الله سنة خمس وأربعين ومائتين، وقيل سنة أربع وأربعين ومائتين.

1- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج1 ط. دار الكتب العلمية لبنان بيروت.

2- المصدر نفسه.

الراوي الثاني للإمام عبد الله بن عامر الشامي:

هو : عبد الله بن أحمد بن بشير بن عمر بن حسان بن داؤود بن حسلون بن سعد بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر أبو عمرو وأبو محمد القرشي الفهري الدمشقي، الإمام الأستاذ الشهير الراوي الثقة شيخ القراء بالشام وإمام جامع دمشق.

أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بدمشق، وقرأ على الكسائي الإمام حين قدم الشام، وروى الحروف سماعاً على إسحاق بن المسيبي عن نافع، وروى القراءة عنه خلق كثير منهم ابنه أحمد وأحمد بن أنس وأحمد بن المعلى وأحمد بن يوسف الثعلبي وأحمد بن نصر بن شاكر بن أبي رجاء والسهل بن عبد الله بن الفرخان الزاهد، وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي وعبد الله بن عيسى الأصفهاني ومحمد بن موسى الصوري وهارون بن الأخفش وأناس كثيرون غير هؤلاء، وألف كتاب أقسام القراءات وجوابها وما يجب على قارئ القراءات عند حركة اللسان.

وقال عنه أبو زرعة الدمشقي: لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه، وقال النقاش : قال ابن ذكوان أقيمت على الكسائي سبعة أشهر وقرأت عليه القراءات غير مرة. ولد سنة ثلاثة وسبعين ومائة، وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين، وهذا هو الراجح .

المطلب الثاني: الإمام ابن كثير (120 هـ).

هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زازان بن فيروزان بن هرمز، الإمام، أبو معبد المكي الداري إمام أهل مكة في القراءة، وقيل له

الداري ؛ لأنه كان عطاراً والعطار تسميه العرب دارياً نسبة إلى دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب، وقيل لأنه كان من بني الدار بن هاني بن حبيب بن نمارة من لخم رهط بني تميم الداري، وقيل الداري الذي لا يبرح داره ولا يطلب معاشاً. قال الأصمعي قلت: والصحيح الأول؛ لأنه كان من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى في السفن إلى صنعاء فطردوا الحبش منها⁽¹⁾. ولد بمكة سنة خمس وأربعين، ولقي بها عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك ومجاهد بن جبر ودرباس مولى عبد الله بن عباس، وأخذ عرضاً على عبد الله بن السائب فيما قطع به الحافظ أبو عمرو الداني وغيره.

صفاته وصفته وما وصف به : ومما قيل فيه : أنه كان فصيحاً بليغاً مفوهاً أبيض اللحية طويلاً جسيماً أسمر أشهل العينين، يخضب بالحناء، عليه السكينة والوقار، قال الأصمعي: قلت لأبي عمرو: قرأت على ابن كثير؟ قال : نعم ختمت عليه بعدما ختمت على مجاهد وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد.

قال مجاهد: ولم يزل عبد الله هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات سنة عشرين ومائة، قال سفيان بن عيينة: حضرت جنازة ابن كثير الداري سنة عشرين ومائة⁽²⁾.

1 - إرشاد المرید إلى مقصود القصید للشیخ محمد الضباع ج 1 ص 1 ط الحلبي مصر.

2- متن الشاطبية المسمى بحر الأمانی ووجه التهانی للامام ابوالقاسم بن فیره الشاطبی الأندلسي المتوفى سنة 590 هـ.

الراوي الأول للإمام ابن كثير المكي الداري:

هو : محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد بن جرجة أبو عمرو المخزومي مولاهم المكي الملقب بقنبل، شيخ القراء بالحجاز. ولد سنة خمس وتسعين ومائة، وأخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن محمد بن عون النبال، وهو الذي خلفه في القيام بمكة المشرفة، وروى القراءة عن البزي، وروى القراءة عنه خلق كثير منهم ربيعة بن محمد بن إسحاق ومحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصباح وإسحاق بن أحمد الخزاعي ومحمد بن حمدون والعباس بن الفضل وأحمد بن موسى بن مجاهد ومحمد بن أحمد بن شنبوذ، وعبد الله بن ثوبان.

اختلف في سبب تلقيبه بقنبل، ف قيل: اسمه، وقيل: لأنه من بيت بمكة يقال لهم القنابلة، وقيل: لاستعماله دواء يقال: له قنبل عند الصيادلة لداء كان به فلما أكثر منه عرف به وحذفت الياء، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، ورحل إليه الناس من الأقطار. قال أبو عبد الله القصاع: وكان على الشرطة بمكة لأنه كان لا يليها إلا رجل من أهل الفضل والخير والصلاح؛ ليكون لما يأتيه من الحدود والأحكام على الصواب، فولأها له لعلمه وفضله عندهم. توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ستة وتسعين سنة.

الراوي الثاني للإمام ابن كثير المكي الداري:

هو أبو بزة أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة. أستاذ محقق ضابط متقن إمام كبير قرأ على خلق كثير، منهم عكرمة بن سليمان الذي أخذ عنه قراءة ابن كثير، وروى عنه القراءة خلق كثير من أجلهم الإمام قنبل وروى عنه حديث التكبير الذي أخرجه الحاكم بسنده في المستدرک وقال صحيح الإسناد ولم يخرجه البخاري ولا مسلم. ولد سنة سبعين ومائة هجرية، وتوفي سنة خمسين ومائتين، غفر الله له وعفى عنه.

المبحث الثالث

القراء في النصف الثاني من القرن الهجري الثاني

المطلب الأول: الإمام القارئ المقرئ النحوي ابن العلاء (توفي 154 هـ)

هو : زيان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبدالله بن حسين بن الحارث بن جهمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان، الإمام السيد أبو عمرو التيمي المازني البصري أحد القراء السبعة.

ولد بمكة سنة ثمان وستين وقيل سنة سبعين وقيل خمسين وقيل ستين وقيل سنة خمس وخمسين، وتوجه مع أبيه لما هرب من الحجاج، فقرأ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة على جماعة كثيرة، فليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه.

قرأ على أنس بن مالك وعلى الحسن بن أبي الحسن البصري وحמיד بن قيس الأعرج وأبي العالية رفيع بن مهران الرياحي على الصحيح وسعيد بن جبير وشيبة بن نصاح وعاصم بن أبي النجود وعبدالله بن إسحاق الحضرمي وعبدالله بن كثير المكي وعطاء بن أبي رباح وعكرمة بن خالد المخزومي ومجاهد بن جبر و محمد بن عبدالرحمن وابن محيصن ونصر بن عاصم وأبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني ويزيد بن رومان ويحيى بن يعمر وغيرهم⁽¹⁾.

وروى القراءة عنه خلق كثير منهم على سبيل المثال: أحمد بن محمد بن عبدالله الليثي المعروف بختن ليث والعباس بن الفضل وعبدالمك قريـب

1- متن الشاطبية المسمى بحرز الأمانى ووجه التهاني للامام ابوالقاسم بن فيره الشاطبي الأندلسي المتوفى سنة 590هـ.

الأصمعي، وروى عنه الحروف محمد بن الحسن بن أبي سارة وسيبويه إمام النحويين.

صفاته:

كان أبي عمرو بن العلاء عالم بالقراءات والعربية مع الصدق والثقة والزهد، قال: أبو عمرو الأسدي لما أتى نعي أبي عمرو: أتيت أولاده فعزيتهم عنه فإني لعندهم إذ أقبل يونس بن حبيب فقال: نعزيكم وأنفسنا بما لا نرى شبيهاً له آخر الزمان والله لو قسم علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهاد والله لو رآه رسول الله الله . صلى الله عليه وسلم . لمره ما هو عليه . توفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة رحمه الله .

الراوي الأول للإمام أبي عمرو بن العلاء البصري:

هو: أبو عمرو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي بن صهبان ويقال صهيب أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي النحوي الدوري الضريز نزيل سامرا إمام القراء وشيخ الناس في زمانه ثقة ثبت كبير ضابط أول من جمع القراءات ونسبته إلى الدور موضع ببغداد ومحله بالجانب الشرقي.

قرأ بسائر الحروف السبعة والشواذ، وقرأ على أناس منهم إسماعيل بن جعفر عن نافع وقرأ أيضاً عليه وعلى أخيه يعقوب بن جعفر عن ابن جمار عن أبي جعفر وعلي الكسائي لنفسه ولأبي بكر عن عاصم وحمزة بن القاسم عن أصحابه ويحيى ابن المبارك اليزيدي وشجاع بن أبي نصر البلخي وقرأ عليه وروى القراءة عنه خلق كثير منهم أحمد بن حرب شيخ المطوعي وأحمد بن فرح وأبوجعفر المفسر المشهور وأحمد بن يزيد الحلواني وغيرهم.

قال عنه أبو داؤود: ورأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري وقال أحمد بن فرح المفسر سألت الدوري ما تقول في القراءات: قال كلام الله غير مخلوق. توفي رحمه الله سنة أربعين ومائتين، وعلى قول الإمام الذهبي سنة ثمان وأربعين ومائتين.

الراوي الثاني للإمام أبي عمرو بن العلاء البصري:

هو: السوسي: أبو شعيب السوسي صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرستبي السوسي الرقي مقرر ضابط محرر ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن "ع" أبي محمد اليزيدي. روى القراءة عنه خلق كثير منهم: ابنه أبو المعصوم محمد وموسى بن جرير النحوي وأبو الحارث محمد بن أحمد الطرسوس الرقي ومحمد بن إسماعيل القرشي وموسى بن جمهور وأحمد بن شعيب النسائي الحافظ وغيرهم. مات أول سنة إحدى وستين ومائتين للهجرة وعمره قارب السبعين رحمه الله تعالى رحمة واسعة تُؤْفَى سَنَةً أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ⁽¹⁾.

المطلب الثاني: الإمام نافع (توفي 169 هـ):

الإمام نافع هو: نافع بن عبد الرحمن بن أبو رويم ويقال - أبو نعيم ويقال أبو الحسن وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو عبد الله - الليثي مولاهم وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبدالمطلب المدني أحد القراء السبعة والأعلام، ثقة، صالح، أصله من أصبهان.

من صفاته ووصفه أنه كان: أسود اللون حالكاً، صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة، أخذ القراءة عن جماعة من تابعي أهل المدينة؛ عبد الرحمن بن هرمز، والأعرج، وأبي جعفر القارئ وشيبة بن نصاح، ويزيد بن رومان،

1- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج1 ط. دارالكتب العلمية لبنان بيروت

ومسلم بن جندب، وصالح بن خوات، والأصبغ، عبدالعزيز النحوي،
وعبدالرحمن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنه، وعن التابعين جميعاً،
والزهري.

قال أبو قرّة موسى بن طارق: سمعته يقول: قرأت على سبعين من
التابعين، قال الحافظ ابن الجزري: وقد تواتر عندنا أنه قرأ على الخمسة
الأول.

وروى القراء عنه عرضاً وسماحاً خلق كثير منهم اسماعيل بن جعفر
وعيسى بن وردان وسليمان بن جمار راويي ابن جعفر ومالك بن أنس وهم
أقرانه وإسحاق بن محمد، وأبو بكر وإسماعيل ابنا أبي أويس ويعقوب بن جعفر
أخو إسماعيل وعبدالرحمن بن أبي الزناد وعيسى بن مينا قالون، وعبدالملك
بن قريب الأصمعي وأبو عمرو بن العلاء وعثمان بن سعيد ورش، والليث بن
سعد والشهب بن عبدالعزيز والغازي بن قيس الاندلسي، وأقرأ الناس دهرًا
طويلاً عن سبعين سنة وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة.

قال أبو عبيد: وإلى نافع صارت قراءة أهل المدينة وبها تمسكوا إلى
اليوم، وكان عالماً بوجوه القراءات متبعاً لأثار الأئمة الماضيين ببلده.
ولما حضرت الوفاة الإمام نافع، قال له ابناؤه أوصنا، قال: اتقوا الله وأصلحوا
ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين.

توفي رحمه الله سنة تسع وسبعين ومائة وقيل سنة سبعين وقيل سبع وسبعين
وقيل خمسين وقيل سبع وخمسين رحمه الله تعالى رحمة واسعة (١). غاية
النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، (ج ١، ص: ٣٣٠ — ٣٣٤)، ط:
دار الكتب العلمية، لبنان.

راويا الإمام نافع المدني:

الراوي الأول: قالون:

هو: عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقى ويقال المري مولى بني زهرة أبو موسى الملقب قالون قارئ المدينة ونحوها، يقال إنه ربيب نافع وقد اختص به كثيراً وهو الذي سماه قالون لجودة قراءته فإن قالون بلغة الرومية جيد.

قال عن نفسه: كان نافع إذا قرأت عليه يعقد لي ثلاثين ويقول لي قالون يعني جيداً جيداً بالرومية، وكان يكلمه بذلك؛ لأن قالون أصله من الروم، كان جد جده عبد الله من سبي الروم من أيام عمر بن الخطاب، فقدم به من أسره إلى عمر في المدينة وباعه فأشتراه بعض الأنصار فهو مولى محمد بن محمد بن فيروز.

ولد سنة عشرين ومائة، وقرأ على نافع سنة خمسين، قال عن نفسه: قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها في كتابي، وقال النقاش: قيل لقالون: كم قرأت على نافع؟ قال: ما لا أحصيه كثرة إلا أنني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة، وقال عثمان بن خرزاذ: ثنا قالون قال: قال لي نافع: كم تقرأ عليّ أجلس إلى أسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ. أخذ القراءة عرضاً عن نافع قراءة نافع وقراءة أبي جعفر وعرض أيضاً عيسى بن وردان، روى القراءة عنه إبراهيم وأحمد ابناه.

صفاته وصفته وحذاقته:

كان قالون أصم يُقرأ عليه القرآن ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة وكان يقرأ عليه القرآن وينظر إلى شفتي القارئ ويرد عليه اللحن.

قال الإمام الداني: توفي رحمه الله قبل سنة عشرين ومائتين وقيل سنة خمس ومائتين، وقال الذهبي: هذا غلط وأثبت وفاته سنة عشرين ومائتين، وهذا هو الأصح، والله أعلم

الراوي الثاني : عثمان بن سعيد الملقب بورش، المصري:

هو: عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داؤود بن سابق أبو سعيد وقيل أبو القاسم وقيل أبو عمرو القرشي مولاهم القبطي المصري، الملقب بورش، شيخ القراء المحققين وإمام أهل الاداء المرتلين انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه.

ولد سنة مائة وعشر بمصر ورحل إلى نافع بن أبي رويم فعرض عليه القرآن عدة ختمات في سنة خمس وخمسين ومائة وكان نافع رحمه الله يدعوه ويناديه: هات يا ورشان وأين ورشان ثم خفف فقل: ورش، والورشان طائر معروف، وقيل إن¹ الورش شيء يصنع من اللبن لُقّب به لبياضه، ولم يكن فيما قيل أحب إليه منه فيقول أستاذي سماني به، وتعمق في النحو وأحكمه واتخذ لنفسه مقراً يسمى مترى ورشي، قلت: لعله ابن الجزري: يعني مما قرأ به على نافع. توفي بمصر سنة سبع وستين ومائة عن عمر ناهز السبع وثمانين سنة ولما كنت في مصر في بعض رحلاتي أخبرني أصحابي بقبوره وذهبوا بي إلى القرافة الصغرى فزرتة .

1 متن الشاطبية المسمى بحر الأمانى ووجه التهاني للإمام ابوالقاسم بن فيره الشاطبي الأندلسي المتوفى سنة 590 هـ ص 3 ط القاهرة.

الخاتمة:**أولاً: النتائج.**

يرى الباحث أن في اختلاف القراءات وأوجهها المتعددة تيسيراً وتسهيلاً لقراءة القرآن تسهيلاً على الأمة لاختلاف أسنتها من عرب وعجم . كما يرى أن في تعلم هذا العلم ونشره وتعليمه للذي لم يطلع عليه ويعرفه مساعدة في الحصول عليه وإدراكه بأسهل الطرق والوسائل . ويعتبر الاجتهاد في نشره ووصوله للعام والخاص مساعدة وتيسير .

ثانياً: التوصيات.

يوصي الباحث طلبة العلم والباحثين بالاهتمام بهذا العلم وطلبه ودراسته.

كما يوصي الباحث جميع المسلمين بتعلم وتعليم القرآن الكريم وعلومه والاجتهاد في فهمه والاطلاع على الأوجه الواردة في اختلاف الأوجه في القراءات نسبة لقراءة القرآن بهذه القراءات وأوجهها المعنوية في الكلمة الواحدة لفظاً والمعنى واحد .

كما يوصي الباحث طلاب العلم والمتعلمين والدراسات العليا والباحثين بالاجتهاد في طلب هذا العلم وتعليمه لندرة المتخصصين والباحثين فيه، وذلك لتعلق هذه القراءات بالقرآن الكريم ونزوله بلهجات العرب التي تضمنها القرآن ونقلتها هذه القراءات.

المصادر والمراجع:

- 1 - القرآن الكريم
- 2 - إرشاد المريد إلى مقصود القصيد للشيخ محمد الضباع ج 1 ص 1 ط الحلبي مصر.
- 3 - النشر لابن الجزري، ج 1، ط: الدار العلمية، بيروت، ص: 47.
- 4 - غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج 1 ط. دار الكتب العلمية لبنان بيروت .
- 5 - متن الشاطبية المسمى بحرز الأمانى ووجه التهاني للامام أبوالقاسم بن فيره الشاطبي الأندلسي المتوفى سنة 590 هـ.
- 6 - مناهل العرفان في علوم القرآن عبدالعظيم الزرقان، ج 2، بيروت، لبنان، ط: دار الكتب العلمية، ص: 405.
- 7 - منجد المقرئين ومرشد الطالبين ابن الجزري، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص: 4.
- 8 - هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري للمرصفي / مصري، م 1، ص : 744 - 745، ط : بالمملكة العربية السعودية.